The image shows the Great Pyramids of Giza in Egypt. Three large pyramids are visible, constructed from golden-brown stone blocks. The pyramids are set in a vast, flat desert landscape under a clear, light blue sky. The text "بعض عادات وتقاليد المجتمع المصري القديم" is overlaid in the center in a bold, black, Arabic script font.

بعض عادات وتقاليد المجتمع المصري القديم

المقدمة :

- مصر القديمة هي حضارة قديمة في الشمال الشرقي لأفريقيا، كانت مصر القديمة مرتكزة على ضفاف نهر النيل في ما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية.
- بدأت الحضارة المصرية في حوالي العام ٣١٥٠ ق.م، عندما وحد الملك [ميناء] مصر العليا والسفلى ، وتطورت بعد ذلك على مدى الثلاث ألافات اللاحقة. ضمت تاريخياً سلسلة من الممالك المستقرة سياسياً ، يتخللها فترات عدم استقرار نسبي تسمى الفترات المتوسطة. بلغت مصر القديمة ذروت حضارتها في عصر الدولة الحديثة ، وبعد ذلك دخلت البلاد في فترة انحدار بطئ.
- هوجمت مصر في تلك الفترة من قبل العديد من القوى الأجنبية ، وانتهى حكم الفراعنة رسمياً حين غزت الإمبراطورية الرومانية مصر وجعلتها إحدى مقاطعاتها.
- وعلى الرغم من ذلك عرف المصريون بحبهم الشديد لوطنهم وهم من أكثر شعوب العالم تمسكا بالعادات والتقاليد المتوارثة من قديم الأزل ويبدو هذا واضحاً جلياً من خلال طقوس حياتهم اليومية وسلوكهم اليومي بالإضافة إلي مظاهر الاحتفال بالأعياد والمناسبات المختلفة.

ملاحم عامه :

- كان المصريون القدماء ذوى بشرة سمراء وشعر داكن وتحديثوا بلغة ذات صلة باللغات السامية في جنوب غربى آسيا وبيعض لغات شمال إفريقيا في الوقت نفسه وكتبت اللغة المصرية بالهيروغليفية وهي نظام صور ترمز للأفكار والأصوات . وقد بدأ المصريون يستخدمون هذا النظام نحو سنة ٣٠٠٠ ق . م . وهو يشمل على أكثر من ٧٠٠ رمز تصويري . واستخدم المصريون الهيروغليفية للكتابة بها على المعابد والمباني وليسجلوا المخطوطات الرسمية على الحجارة . أما الاستعمال اليومي فطوروا له شكلين بسيطين من الهيروغليفية يسميان الهيراطي والديموطي .

النظام الديني :

- تعددت الآلهة التي عبدها المصريون القدماء منذ أن كانت البلاد مقسمة إلى أقاليم (٤٢ إقليمًا) قبل توحيدها على يد "مينا"، وكان لكل إقليم معبوده الخاص، يقيمون له المعابد، ويصنعون له التماثيل، ويلتفون حوله في الأعياد ، فقد عبد أحد الأقاليم (الصقر) رمز القوة، وإقليم آخر عبد (البقرة) رمز البر والحنان، وقدّس فريق آخر الشمس .



نظام الحكم :

كان نظام الحكم في مصر القديمة ملكياً يتوارث فيه الأبناء عن الآباء وهو ما عرفه المؤرخون بالاسرات الحاكمة وكلمة " فرعون " من أصل الكلمة القديمة في اللغة المصرية " بر-عو " تعنى البيت الكبير أو الكائن في القصر الملكي . وهو الممثل على الأرض للإله ، والمتصرف في كل الأمور وإليه كل ما على الأرض في مصر ويدين له بالولاء كل من عليها وحين يموت فينتقل إلى السماء ليلحق بركب أبية أبو الآلهة وأثناء حياته هو ابن لهذا الإله .



التربية و التعليم :

- كان الآباء بمصر القديمة يحرصون في أبنائهم مختلف المبادئ التربوية والقيم الأخلاقية والرؤى المعيشية والحياتية منذ الصغر وكان الأطفال يتلقون تربيتهم الأساسية في قلب الأسرة.
- وكانت التربية في مصر تغطي عامة تنشأتهم وتدريبهم في حرفة معينة. وتركت تربية الصبية في أيدي الآباء، بينما انحصرت مسئولية الأمهات في تنشأة بناتهن. واختلفت التربية في مصر القديمة وفق الطبقات الاجتماعية. ولم يترك للشباب اختيار مهنتهم وبدلاً من ذلك، كانوا يتبعون تجارة أو حرفة أو مهنة الأسرة حتى بالنسبة لأعلى المواقع والمراتب في البلاد ، وكانت البنات من العائلات دون الطبقة العليا يتعلمن شئون التدبير المنزلي والغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية. وكانت غالبية العائلات الموسرة وبعضاً من عائلات الطبقة المتوسطة، توفر لبناتها قدراً كبيراً من التعليم بالمنزل.



(كتبة يباشرون عملهم)

الأسرة والزواج :

- كان الزواج يتم في سن مبكرة فقد يصل سن الفتاة إلى اثنتي عشر عاما ، كما جرت العادة أيضا أن يتزوج الشاب وهو في عنفوان شبابه كي ينجب ، إذا كان إنجاب الأبناء في مصر القديمة مصدر سعادة كبيرة لزوجين ، ولذا كان الشاب يتزوج عادة في سن الخامسة عشر .
- و الزواج كان يتم بناء على رغبة متبادلة بين الشاب والفتاة يتوجها الوالدان بموافقتهما ومن ثم يتم الاتفاق بين الطرفين وقد حرص المصري القديم على تسجيل عقود الزواج.



- أما العلاقة بين الزوج والزوجة فكان يسودها الإخلاص والحب وحسن العشرة في الأغلب الأعم وهذا ما تؤكدته أقوال الحكماء ، كما تدل عليه المناظر في النقوش والرسوم المختلفة حيث يصور الرجل يخرج لصيد الطيور في المستنقعات وبصحبه زوجته وأولاده كما صورت الزوجة بصحبة زوجها أثناء تجوله في ضياعه ، كما كانت تراقب عمليات الصناعة وتعداد الماشية وتشرف على الحصاد في الحقل. ويتجلى معنى المحبة والاستقرار في التماثيل المتعددة التي مثلت زوجات وأزواج والزوجة تحيط زوجها بيدها حنان ومودة ، وقد صحبهما في بعض التماثيل أولادهما.

بعض طقوس الإحتفالات والسلوكيات الاجتماعية :

- ليلة الحناء : وهي ليلة لا تنساها الفتاة المصرية وتنتظرها كل فتاة في مصر بفارغ الصبر ، وتختلف هذه الليلة في محافظات مصر نظرا لاختلاف العادات والتقاليد .
- وهذه الليلة خاصة بالعروسة حيث تجمع فيه كل أحبائها ، وتعمل أم العروسة الحنة في الصينية ويقومون بغناء أغاني فريحية مثل " يا حنة يا حنة يا قطر الندى .. زارني المحبوب "



• الزغاريد :

• بالطبع لا تمر مناسبة سعيدة في أي بيت مصري إلا وتنطلق الزغاريد ملجلة بل أن الزغاريد تكون بمثابة الإعلان عن المناسبة السعيدة فيتجمع الجيران عند مصدر الزغاريد لإستطلاع الأمر .

• الزغروده مثلها مثل العادات القديمة التي تتواتر الروايات عن أصلها ولكن يبقى في النهاية أنها موروث قد لا نصل إلى مصدرها الأساسي .

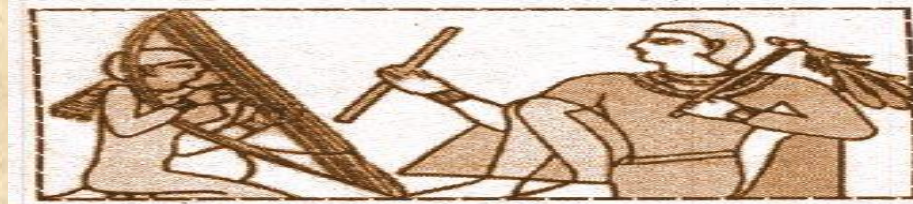
• النقوط :

- والنقوط ربما لا يكون عادة مصرية خالصة ولكنها تتأصل في المجتمع المصري وخاصة في المجتمعات الشعبية والريفية حتى تصبح وكأنها فرض أو قانون .
- والنقوط هو دفع مبالغ مالية حسب المقدرة إلى من عنده مناسبة سواء كانت سعيدة أو غير ذلك ويطلق عليه (نقط فلان) أي أعطى النقوط وقد تستبدل في المجتمعات الراقية والمتقفة إلى هدايا عينية وليست رمزية كأن أقدم لعروسين مثلاً هدية تفيد في بيتهما أو تكمل ما نقص من تجهيزاتهما للزواج وعندما يتوافر العشم قد يسأل المٌهْدِي المٌهْدَى إليه عن نوع الهدية التي يريدّها لتكمل ما نقص من عنده .



• الموسيقى:

- عرف المصريون القدماء بحبهم الشديد للموسيقى وشغفوا بالنغمة العذبة واللحن الجميل ففي أسطورة انوريس ما يدل على اعتقاد المصريين القدماء بان الموسيقى تساعد على تهذيب المشاعر وترقية الأحاسيس .
- وقد اهتم المصريون القدماء بضبط الإيقاع اهتماما كبيرا مما ساعد على توقيت النغم وتنظيم حركات التوقف وانتقال اللحن من مقطع لآخر.
- وقد استخدم المصريون القدماء آلات موسيقية متنوعة منذ أقدم عصورهم وكانت هذه الآلات مصرية صميمة ولكن بعد أن ازداد اتصال المصريين بالشعوب الآسيوية المجاورة تطورت هذه الآلات تطورا كبيرا .



منظر يمثل زوجًا يستمتع لعزف زوجته

• الغناء بأنواعه :

- لازال الغناء الموسيقي يحتل مكانة كبيرة عند المصريين وكان المصري القديم يغنى في البيت وفى أثناء العمل وفى الطريق. وقد دونت أغاني كثيرة على البردي أو نقش على جدران المقابر وكان منها ما يتصل بجمال الطبيعة ومباهج الحياة وبالحب والغرام، ويتغنى فيه العاشق بجمال محبوبته وحسنها.
- وقد ترك لنا المصريون الكثير من أغاني الحب والغزل والأغاني المتنوعة التي تدل على حس مرهف وشعور رقيق ، وقد صوروا لنا قسوة الفراق، والسعادة في الوصال .

• الرقص بأنواعه :

- لعب الرقص دورا هاما في حياة المجتمع المصري القديم فهم لم يقبلوا عليه رغبة في اللهو أو التسلية والترفيه فحسب ، بل اخذوا منه أيضا سبيلا للتقرب إلى المعبود. وكان عبارة عن حركات معبرة وإيماءات رشيقة وقد تنوع الرقص وفقا للمناسبات والأغراض ،ويمكن تصنيف الرقصات المصرية القديمة إلى أنواع كثيرة منها ما يأتي:

- الرقص الديني:
- يؤدي في المعابد ويؤدي أمام تماثيل بعض المعبودات لأنهم يبتهجون بالرقصات الجميلة كما يبتهج لها البشر .
- وكانت النسوة المشتركات في الرقصات التي تحيط بموكب المعبودات يقر عن الطبول ويلوحن بالأغصان ويهدفن بذلك طرد الأرواح الشريرة التي قد تعوق سير موكب المعبود المقدس.

- الرقص الجنائزي :
- كان الجنائزي يشكل جزءا من الطقوس الدينية الجنائزية وكان الهدف منها إدخال السرور على روح المتوفى و طرد الأرواح الشريرة إلى قد تؤذيها ومن أشهر الرقصات الجنائزية تلك التي صورت فيها الراقصات يتمايلن في حركات وفقا لضربات الدفوف والراقصات "مو" أثناء الجنازة وأثناء زيارة جثة المتوفى لمدن المزارات .

- رقصات ذات طابع عسكري:

- وهي التي يمثل فيها الكر والفر والقفز والمبارزة وكان يمارسه بوجه خاص الجنود المرتزقة من ليبين ونوبيين وغيرهم، وكانت بمثابة وسيلة لبث روح القتال وللترفيه عن الجنود في أوقات الراحة.

- رقص التشكيلات الرياضية:

- وهو الذي يمكن أن نسميه تجاوزا بالرقص الرياضي أو الأكروبات ويتطلب هذا الرقص مرونة جسمانية كبيرة وتحتاج إلى تدريب طويل شاق كان تقف الراقصة على ساق واحدة وقد رفعت الثانية إلى أعلى أو أن يصور راقص فوق أكتاف زملائه مكونا شكلا هرميا أو تنتهي الفتيات إلى الخلف بأجسامهن حتى يلمسن الأرض بأطراف أيديهن وذا الرقص يتطلب جرأة ومهارة وأمثلة أخرى مثل (رقص المحاكاة، الرقص التمثيلي، الرقص الموسيقي، الرقص الأكروباتي).

المراجع :

- ١- الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، السويفي مختار ، قدرى أحمد ،الدار المصرية اللبنانية.
- ٢- دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ .
- ٣- قاموس العادات والتقاليد و التعابير المصرية ، أحمد أمين ، دار الشروق .
- ٤- ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة .